

أثر توظيف استراتيجيات السرد القصص في تحسين مهارات التحدث في اللغة العربية لدى طلبة الصف الثاني الأساسي في الأردن.

إيمان رسمي عبد
كلية العلوم التربوية - جامعة اليرموك
eman.abed@yu.edu.jo

هديل محمد ارشيدات
كلية العلوم التربوية - جامعة اليرموك
2022173248@ses.yu.edu.jo

راما حسين الجداونة
كلية العلوم التربوية - جامعة اليرموك
2022173037@ses.yu.edu.jo

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى استقصاء أثر توظيف استراتيجيات السرد القصص في تحسين مهارة التحدث في اللغة العربية لدى طلبة الصف الثاني الأساسي في الأردن. بلغ عدد أفراد الدراسة (36) طالباً وطالبة من طلبة الصف الثاني الأساسي تم اختيارهم بطريقة قصدية، حيث ضمت المجموعة التجريبية (18) طالباً وطالبة، والمجموعة الضابطة (18) طالباً وطالبة. وتم التأكد من تكافؤ المجموعتين قبلًا في مهارة التحدث باستخدام اختبار قبلي. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي، لذلك قامت الباحثات بإعداد الخطة التدريسية الخاصة باستراتيجيات السرد القصص، وتطوير برنامج تعليمي قائم على استراتيجيات السرد القصص، وإعداد أداة الدراسة، والمتمثلة في بطاقة ملاحظة مهارات التحدث، وتم التحقق من صدق الأداة وثباتها بالطرق المناسبة. أظهرت نتائج الدراسة وجود فرق دال إحصائياً في الاختبار البعدي بين المجموعة التجريبية التي تُرُسِت باستخدام استراتيجيات السرد القصص (متوسط حسابي = 17.11) والمجموعة الضابطة التي تلقت تعليمها بالطريقة الاعتيادية (متوسط حسابي = 14.83)، وذلك لمصلحة المجموعة التجريبية. وتشير هذه النتائج إلى أن استراتيجيات السرد القصص كان لها أثر إيجابي في تحسين مهارات التحدث لدى طلبة الصف الثاني الأساسي. وقد أوصت الدراسة بتوظيف السرد القصص كاستراتيجية تعليمية منتظمة في دروس اللغة العربية، خاصة في الصفوف الأساسية الأولى، وإعداد برامج تدريبية للمعلمين تتضمن كيفية تصميم قصص تعليمية مناسبة لمهارات التعبير الشفوي وتنفيذها بطرق تفاعلية.

الكلمات المفتاحية: استراتيجيات السرد القصص، مهارات التحدث، اللغة العربية، الصف الثاني الأساسي.

The Effect of Using the Storytelling Strategy on Improving Speaking Skills in Arabic Language Among Second Grade Students in Jordan.

Rama H. Al-Jadawneh

Hadeel M. Irshidat

Eman R.Abed

Faculty of Educational Sciences – Yarmouk University
2022173037@ses.yu.edu.jo

Faculty of Educational Sciences – Yarmouk University
2022173248@ses.yu.edu.jo

Faculty of Educational Sciences – Yarmouk University
eman.abed@yu.edu.jo

Abstract:

This study aimed to investigate the effect of employing the storytelling strategy in improving Arabic speaking skills among second-grade students in Jordan. The study sample consisted of 36 male and female students from the second grade. The sample was purposefully selected and divided into an experimental group (18 students) and a control group (18 students). The equivalence of both groups in speaking skills was verified using a pre-test. To achieve the study objectives, a quasi-experimental design was used. The researchers developed a teaching plan based on the storytelling strategy. The study instrument—a speaking skills observation checklist—was prepared and a teaching program based on storytelling was developed. The validity and reliability of the tool were confirmed using appropriate methods. The study results showed a statistically significant difference in the post-test between the experimental group, which was taught using the storytelling strategy (mean = 17.11), and the control group, which was taught using traditional methods (mean = 14.83), in favor of the experimental group. These findings indicate that the storytelling strategy had a positive impact on enhancing speaking skills among second-grade students. The study recommended the integration of storytelling as a regular instructional strategy in Arabic language lessons, especially in the early elementary grades. It also suggested developing training programs for teachers on how to design educational stories suitable for oral expression skills and implement them interactively.

Keywords: Storytelling Strategy, Speaking Skills, Arabic Language, Second Grade.

المقدمة

تُعد مهارات التحدث أحد الجوانب الأساسية في اكتساب اللغة، إذ تُشكل الوسيلة الأولى للتعبير والتفاعل بين الأفراد، كما تُعد أولى المهارات اللغوية التي يكتسبها الإنسان بعد الاستماع. فالتحدث لا يقتصر على التلفظ بالكلمات فقط، بل يتضمن القدرة على التعبير عن الأفكار والمشاعر بأسلوب واضح ومنظم يتناسب مع الموقف والسامعين (حمودة، 2005). ويُعد التحدث مهارة إنتاجية تتطلب توازنًا بين المعرفة اللغوية، والكفاءة التواصلية، والقدرة على التفكير السريع. ويُمثل التحدث من وجهة نظر الباحثات أحد أبرز المهارات التي يجب تنميتها لدى الطلبة في مراحل التعليم الأساسية، حيث يُسهم في تطوير مهارات التواصل لديهم ويساعدهم في التفاعل مع الآخرين في بيئات تعليمية ومهنية. يُعتبر التحدث ضروريًا في الحياة اليومية، حيث يُستخدم في جميع المواقف الاجتماعية، مثل الحوارات المدرسية، تقديم العروض، والمناقشات.

إن تنمية مهارات التحدث تسهم في تحسين أداء المتعلمين في مختلف المواقف التعليمية والاجتماعية، إذ تُعزز قدرتهم على النقاش، وطرح الأسئلة، والإجابة عنها، والمشاركة الفعالة في الصف، مما ينعكس إيجابًا على تحصيلهم الدراسي، ولهذا، تؤكد البحوث على ضرورة الاهتمام بالتحدث بوصفه محورًا رئيسًا في تعلم اللغة، لا سيما في المراحل الأساسية من التعليم (يونس، 2010). كما تتنوع مهارات التحدث التي ينبغي تنميتها لدى المتعلمين، وتشمل الطلاقة اللفظية، والوضوح في النطق، والتنظيم السليم، والتسلسل المنطقي للأفكار، إضافة إلى مهارات الحوار كالإصغاء للآخرين، والتفاعل معهم، واحترام أدوار الحديث، ويؤكد الباحثون أن هذه المهارات لا تُكتسب دفعة واحدة، بل تحتاج إلى تدريب مستمر وتوجيه منهجي يراعي الفروق الفردية بين الطلبة (السيد، 2012).

ومع تزايد الحاجة إلى تطوير مهارات اللغة العربية الأساسية في مراحل التعليم المبكرة، بات من الضروري البحث عن استراتيجيات تعليمية فعالة تُسهم في تحسين مستوى مهارات التحدث لدى الطلبة، ولا سيما في الصفوف الأساسية الأولى، حيث تتشكل البنية الأساسية للقدرات اللغوية لديهم (الشريف، 2018). بما أن التحدث يعد ركيزة أساسية في بناء شخصية الطفل وقدرته على التواصل، فإن تحسين هذه المهارة يساهم في إعداد جيل قادر على التعبير عن ذاته بوضوح وثقة، مما يخدم المجتمع على المدى الطويل (سعيد، 2021).

ومن بين الاستراتيجيات التربوية الحديثة، تبرز استراتيجية السرد القصصي كأداة تعليمية فعالة؛ لما يتمتع به من قدرة على جذب انتباه الطلبة وتحفيز خيالهم، مما ينعكس إيجابًا على قدرتهم على التحدث. فالقصص توفر سياقات طبيعية لاستخدام اللغة، وتتيح للطلبة فرصاً متكررة للتحدث والتفاعل في مواقف تواصلية حقيقية، وتشير دراسات حديثة إلى أن دمج الأسلوب القصصي في التدريس يساعد الطلبة على اكتساب مفردات جديدة، وتنمية مهارات بناء الجمل وربط الأفكار (عفيفي، 2018).

وأظهرت العديد من البحوث التي أشار إليها القرالة (2020) أن الطلبة في المراحل الأساسية يستجيبون بشكل إيجابي للتعلم القائم على القصة، إذ تعزز القصص الدافعية الذاتية لديهم، وتُسهم في كسر حاجز الخوف من التحدث أمام الآخرين، كما أن توظيف القصة كوسيلة تعليمية يساهم في دعم التعلم النشط وتنمية مهارات التحدث لدى الطلبة، حيث توفر لهم بيئة محفزة للتعبير عن أفكارهم ومشاعرهم بطرق إبداعية ومتنوعة. ومن خلال السرد والمناقشة، تتيح القصة فرصاً طبيعية لتطوير الطلاقة اللغوية، وتنمية القدرة على تنظيم الأفكار والتواصل الشفهي الفعال، بعيداً عن أساليب الحفظ والتلقين التقليدية.

يُعد الأسلوب القصصي من أهم الأساليب التعليمية التي تسهم في تعزيز الفهم والتعلم لدى الطلبة، وذلك من خلال دمج المحتوى التعليمي مع القصص التي تكون قادرة على إثارة اهتمام الطلبة وتنمية مهاراتهم اللغوية، ويمكن أن يساعد استخدام القصص في تحسين مهارات التعبير الشفوي، حيث يُشجع الطلبة على التفكير النقدي والتفاعل اللفظي مع المحتوى المقدم (مرار والحجايا، 2023).

وتُعتبر القصص تُعتبر وسيلة تربوية قادرة على جذب انتباه الطلبة وتحفيز خيالهم، مما يجعل عملية التعلم أكثر متعة وجاذبية. من خلال السرد القصصي، يمكن للطلبة تطوير مهاراتهم في التعبير الشفوي عبر القدرة على صياغة الأفكار بطريقة منظمة، استخدام مفردات متنوعة، وإيصال الأفكار بوضوح، بالإضافة إلى ذلك، يساهم الأسلوب القصصي في تقوية قدرة الطلبة على التعبير عن مشاعرهم وآرائهم، وبالتالي تعزيز ثقتهم في التحدث أمام الآخرين (المقدم، 2016).

بناءً على ما سبق، جاءت هذه الدراسة لاستكشاف أثر استخدام الأسلوب القصصي في تحسين مهارات التحدث في اللغة العربية لدى طلبة الصف الثاني الأساسي. وتسعى الدراسة إلى اختبار مدى فاعلية هذه الطريقة مقارنة بالأساليب التقليدية، وتقديم توصيات تسهم في تطوير أساليب تعليم اللغة العربية في الصفوف الأولى، بما يتناسب مع حاجات الطلبة ومتطلبات البيئة التعليمية المعاصرة.

أما على صعيد الدراسات السابقة، فقد أجرى بي ورفاقه (Ye et al., 2024) دراسة هدفت إلى تطوير مهارات السرد لدى الأطفال باستخدام نظام تفاعلي متعدد الوسائط يعتمد على الذكاء الاصطناعي. تكونت العينة من 20 طفلاً من الصين، وتم استخدام نظام "Colin" التفاعلي الذي يدعم مهارات السرد من خلال الصوت والصورة. أظهرت النتائج تحسناً ملحوظاً في قدرة الأطفال على فهم الروابط السببية والزمانية بين عناصر القصة، مما يساهم في تحسين مهارات السرد لديهم. أوصت الدراسة بتشجيع استخدام التكنولوجيا التفاعلية في تعليم مهارات السرد للأطفال.

وهدف دراسة مراد ورفاقه (Murad et al., 2023) إلى تحسين مهارات التحدث لدى طلاب المدارس الثانوية في فلسطين من خلال استخدام السرد القصصي الرقمي. تكونت العينة من 49 طالباً من الصف العاشر في مدينتين عربيتين في شمال فلسطين. تم استخدام تقنيات السرد القصصي الرقمي كأداة تعليمية. أظهرت النتائج تحسناً ملحوظاً في مهارات التحدث وزيادة في دافعية الطلاب لتعلم اللغة الإنجليزية. أوصت الدراسة بدمج السرد القصصي الرقمي في المناهج التعليمية لتعزيز مهارات التحدث.

وركزت دراسة عبدالرحمن ورفاقه (Rahman et al., 2022) على استخدام السرد القصصي الرقمي لتحسين مهارات التحدث لدى الطلاب الجامعيين ذوي الكفاءة المنخفضة في ماليزيا. تكونت العينة من 27 طالباً من طلاب ما قبل الدبلوم. تم استخدام منصة لإنشاء العروض التقديمية الإلكترونية باستخدام السرد القصصي الرقمي. أظهرت النتائج تحسناً في الأداء اللغوي وزيادة في التفاعل والمشاركة الطلابية. أوصت الدراسة بتشجيع استخدام السرد القصصي الرقمي في الأنشطة التعليمية لتعزيز مهارات التحدث.

وقام دغش (2022) بدراسة هدفت إلى تنمية مهارات الفهم الاستماعي ومفردات الثروة اللغوية لدى تلاميذ الصف الثاني الابتدائي المعاقين بصرياً باستخدام استراتيجية السرد القصصي. تكونت العينة من 20 تلميذاً من إحدى مدارس المكفوفين في مصر. تم إعداد أدوات الدراسة المتمثلة في اختبار لمهارات الفهم الاستماعي واختبار لمفردات الثروة اللغوية. أظهرت النتائج وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطات درجات المجموعتين التجريبية

والضابطة في اختباري مهارات الفهم الاستماعي ومفردات الثروة اللغوية، ودرجاتهما الكلية، يُعزى إلى المعالجة التجريبية (استخدام استراتيجية السرد القصصي).

وهدف دراسة إبراهيم (Ibrahim, 2022) هذه الدراسة إلى دراسة تأثير استراتيجيات سرد القصص على تحسين مهارات التحدث باللغة لدى طلبة الصف السادس الابتدائي في السودان. وقد صُممت لمعرفة آثار استخدام سرد القصص على تطوير مهارات التحدث باللغة. وقد افترض وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية وأقرانهم في المجموعة الضابطة في اختبار مهارات التحدث باللغة تعزى إلى أسلوب سرد القصص. بلغ إجمالي العينة 63 طالبًا، منهم 31 طالبًا في المجموعة التجريبية و32 طالبًا في المجموعة الضابطة. وقد استُخدم الاختبار القبلي والبعدي لجمع البيانات. وأظهرت نتائج الدراسة وجود تأثير جوهري لأسلوب سرد القصص على مهارات التحدث باللغة لصالح المجموعة التجريبية. كما أثبتت النتائج أن الأساليب التقليدية للغة الإنجليزية لا تلبي احتياجات الطلاب أو تجذب اهتمامهم لتحسين لغتهم الإنجليزية. وقد وُجد أن أساليب سرد القصص مفيدة جدًا في تعزيز مهارات التحدث باللغة. وأوصت الدراسة بضرورة إخضاع المعلمين لتدريب مكثف لتلبية احتياجات المتعلمين والوعي بمتطلبات النهج التواصلية.

واستقصت دراسة بارواسر ورفاقه (Barwasser et al., 2021) تحسين مهارات المفردات والقراءة والطلاقة الصوتية لدى طلاب الصف الأول الذين يواجهون صعوبات في تعلم اللغة الألمانية. تكونت العينة من 7 طلاب يعانون من صعوبات في التعلم. تم استخدام تقنيات السرد القصصي كأداة تعليمية. أظهرت النتائج تأثيرًا إيجابيًا للسرد القصصي على هذه المهارات، خاصةً لدى الطلاب الذين يعانون من مشاكل سلوكية. أوصت الدراسة بدمج السرد القصصي في تعليم اللغة الألمانية لطلاب الصف الأول.

وأجرى السراج (2021) دراسة هدفت إلى تقصي أثر استخدام أسلوب السرد القصصي في تنمية مهارات الاستيعاب القرائي في اللغة العربية لدى طلبة الصف الثاني الأساسي. تكونت العينة من 62 طالبًا وطالبة من مدرسة جبل الأمير فيصل الأساسية المختلطة. تم تقسيم العينة إلى مجموعتين: تجريبية وضابطة، واستخدمت أداة اختبار للفهم الحرفي للمقروء. أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي أداء طلبة المجموعتين لصالح المجموعة التجريبية التي دُرست باستخدام أسلوب السرد القصصي. أوصت الدراسة بضرورة توظيف أسلوب السرد القصصي في تعليم اللغة العربية.

وهدف دراسة سومدي وسوباسيتسير (Somdee & Suppasetserree, 2019) إلى استخدام السرد القصصي الرقمي لتحسين مهارات التحدث لدى البالغين الذين يتعلمون لغات أجنبية. تكونت العينة من عدد غير محدد من البالغين المشاركين في التجربة. تم استخدام تقنيات السرد القصصي الرقمي كأداة تعليمية. أظهرت النتائج تحسنًا في الأداء اللغوي وزيادة في الدافعية والتفاعل لدى المشاركين. أوصت الدراسة بتشجيع استخدام السرد القصصي الرقمي في تعليم اللغات الأجنبية للبالغين.

تستعرض الدراسات السابقة أهمية استخدام الأسلوب القصصي في تحسين مهارات التحدث لدى طلبة المرحلة الابتدائية. أظهرت هذه الدراسات أن الأسلوب القصصي له دور فعال في تحسين الطلاقة اللفظية، سلامة النطق، استخدام المفردات المناسبة، وتنظيم الأفكار بشكل منطقي أثناء التحدث. أجمعت الدراسات (السراج، 2021؛ مثل دغش، 2022؛ Murad et al., 2023؛ Ye et al., 2024) على أن الأنشطة القصصية تعزز الثقة بالنفس وتساعد الطلبة في التعبير عن أفكارهم بوضوح وبطريقة أكثر إبداعًا. كما تبين من خلال نتائج

الدراسات أن الأسلوب القصصي يحفز الطلبة على المشاركة بشكل أكبر ويزيد من فاعلية عملية التعلم. وقد تشابهت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في أنها ركزت على فئة الصف الأول والثاني الأساسيين، مما يتيح فحص التأثيرات على فئة عمرية أصغر وأقل تأثراً بأساليب تعليمية سابقة.

وقد تميّزت الدراسة الحالية بأنها تركز على تحديد الأثر الفعلي للاستخدام المنهجي للأسلوب القصصي في تنمية مهارات التحدث، مقارنةً بالتفاعل العام الذي تم في الدراسات السابقة. كما أن الدراسة الحالية تُنفذ في سياق محلي بسيط يمنح الدراسة قيمة إضافية تمكّن من فهم أثر السرد القصصي التقليدي على الطلبة دون تعقيدات التقنية، في سياق أردني رائع ومتوافق مع البنية المدرسية الحالية.

مشكلة الدراسة وسؤالها

تُشكل مهارات التحدث إحدى الركائز الأساسية في تعلم اللغة العربية، إذ تُعزز مهارات التواصل والتفاعل بين الطلبة ويعكس مستواهم اللغوي، ومع ذلك، يواجه طلبة الصف الثاني الأساسي في الأردن صعوبات ملحوظة في التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم بوضوح وطلاقة، ما يشير إلى ضرورة البحث عن استراتيجيات تعليمية مبتكرة لمعالجة هذه التحديات. وتُعد استراتيجيات السرد القصصي إحدى الوسائل التعليمية التي تجمع بين التشويق والتعلم، كما تظهر أهميته كأسلوب للتدريس في كونه يعتبر بيئة خصبة للتعليم لما يحتويه من شخصيات ومواقف يستطيع المعلم توجيهها لتنمية الطلبة في موضوع معيّن (حراحشة، 2022). ومن هنا تنبثق مشكلة الدراسة الحالية، والتي تسعى إلى استقصاء أثر توظيف استراتيجيات السرد القصصي في تحسين مهارات التحدث لدى طلبة الصف الثاني الأساسي في الأردن.

وتحديداً فإن الدراسة الحالية حاولت الإجابة عن السؤال الآتي:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسط أداء طلبة الصف الثاني الأساسي في اختبار مهارات التحدث تُعزى إلى طريقة التدريس (الاعتيادية، الأسلوب القصصي) في المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية؟

هدف الدراسة وفرضيتها

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على أثر توظيف استراتيجيات السرد القصصي في تحسين مهارات التحدث لدى طلبة الصف الثاني الأساسي من خلال استقصاء أثر توظيف استراتيجيات السرد القصصي في تحسين مهارات التحدث لدى طلبة الصف الثاني الأساسي في الأردن، من حيث الوضوح والطلاقة والإبداع. ولتحقيق هدف الدراسة فإنه يمكن صياغة فرضيتها على النحو التالي:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية (التي درست باستخدام السرد القصصي) ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة (التي درست بالطريقة الاعتيادية) في مهارات التحدث تُعزى لاستراتيجيات التدريس المستخدمة.

التعريفات الاصطلاحية والإجرائية

السرد القصصي: نقل مجموعة من الأحداث أو الوقائع المرتبطة بزمان وشخصيات ومكان معيّن، يتم عرضها بأسلوب لغوي متسلسل ومترابط، بهدف التسلية أو التعليم أو الإقناع. ويعتمد السرد على بناء حبكة تُحاكي الواقع أو الخيال، وتُقدّم من خلال راوٍ ينقل مجريات القصة إلى المتلقي بطريقة تجذب انتباهه وتحفّز تفكيره. ويُعرّف إجرائياً بأنه استخدام القصة، شفوية كانت أم مكتوبة، كوسيلة تربوية تهدف إلى تحفيز الطلبة على التعبير عن أفكارهم

ومشاعرهم بطلاقة عبر مواقف لغوية تواصلية هادفة، وقد تمثل ذلك في هذه الدراسة عبر تنفيذ مجموعة من الحصص التعليمية المعتمدة على سرد قصصي تفاعلي.

مهارات التحدث: القدرة على التعبير الشفهي عن الأفكار والمشاعر والمعلومات بوضوح وتنظيم وسلاسة، مع مراعاة قواعد اللغة ومقتضيات الموقف التواصلية، بما يحقق التفاعل الفعال مع المستمعين. ويُقصد به إجرائياً قدرة الطلبة على التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم شفهيًا بجمل لغوية صحيحة ومتراكبة، ويتم قياسه من خلال بطاقة ملاحظة أعدت لهذا الغرض.

طلبة الصف الثاني الأساسي: هم الأطفال الملتحقون بالسنة الدراسية الثانية ضمن مرحلة التعليم الأساسي، وتتراوح أعمارهم غالباً بين (7-8) سنوات. ويُعدّ هذا الصف جزءاً من التعليم الإلزامي، حيث يتلقى الطلبة فيه مجموعة من المهارات الأساسية في القراءة، والكتابة، والرياضيات، والعلوم، والتربية الإسلامية، وغيرها، بما يتناسب مع خصائصهم النمائية والمعرفية. ويُعرف إجرائياً بأنه الأطفال الملتحقون بالصف الثاني الأساسي في المدارس المشاركة بالدراسة خلال العام الدراسي (2025/2024)، وتتراوح أعمارهم بين (7-8) سنوات تقريباً.

أهمية الدراسة

تُعد تنمية مهارات التحدث لدى طلبة الصفوف الأساسية من الأهداف التربوية المهمة التي تسعى المناهج الحديثة إلى تحقيقها، نظراً لدور هذه المهارات في بناء قدرة الطلبة على التواصل الفعال والتعبير عن الذات. ويأتي استخدام الأسلوب القصصي كاستراتيجية تعليمية متميزة، لما له من أثر إيجابي في تطوير مهارات الطلبة اللغوية والاجتماعية. ومن هذا المنطلق، تتبع أهمية هذه الدراسة من عدة جوانب:

- الأهمية النظرية والبحثية: تُسهم الدراسة في إثراء الأدبيات التربوية المتعلقة باستخدام الأساليب الحديثة، ولا سيما الأسلوب القصصي، في تنمية مهارات التحدث لدى طلبة الصفوف الأساسية الأولى. كما تُقدم دعماً نظرياً للفجوة البحثية التي تربط بين استراتيجيات السرد القصصي وتطوير مهارات الاتصال الشفهي عند الأطفال.
- الأهمية التطبيقية: تُوفر الدراسة إطاراً عملياً للمعلمين والمربين حول كيفية دمج القصة كأداة تدريسية فعالة، مما قد ينعكس إيجاباً على أداء الطلبة وتفاعلهم داخل الصف. كما يمكن أن تساعد نتائجها في تطوير برامج إعداد معلمي اللغة العربية في المراحل الأساسية.

حدود الدراسة ومحدداتها

تحددت هذه الدراسة بالحدود الآتية:

- الحدود الموضوعية: اقتصرَت الدراسة على الكشف عن أثر استخدام استراتيجية السرد القصصي في تحسين مهارات التحدث فقط، دون تناول مهارات لغوية أخرى مثل القراءة أو الكتابة أو الاستماع.
- الحدود البشرية: طبقت الدراسة على عينة من طلبة الصف الثاني الأساسي في إحدى المدارس الخاصة التابعة لمديرية التربية والتعليم في محافظة إربد في الأردن، مما قد يحد من إمكانية تعميم النتائج على فئات عمرية أو صفوف دراسية أخرى.
- الحدود المكانية: نفذت الدراسة في مدرسة واحدة من مدارس محافظة إربد، لذا فإن تعميم نتائجها على مناطق أو محافظات أخرى يتطلب حذراً.

- الحدود الزمنية: أجريت الدراسة خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الأكاديمي (2025/2024)، وهو ما يعني أن النتائج تعكس أوضاع تلك الفترة الزمنية فقط.
- الحدود المنهجية: اتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي بتصميم المجموعتين (تجريبية وضابطة)، مما قد يحد من السيطرة الكاملة على جميع المتغيرات الداخلية والخارجية المؤثرة في النتائج.
- محددات الأدوات: اعتمدت الدراسة على بطاقة ملاحظة معدة لقياس مهارات التحدث، وقد تكون هناك جوانب في الأداء الشفهي لم تستطع الأداة رصدها بالكامل رغم إجراءات التحقق من الصدق والثبات.

منهجية الدراسة

أفراد الدراسة

بلغ عدد أفراد الدراسة (36) طالبًا وطالبة من طلبة الصف الثاني الأساسي في إحدى المدارس الخاصة التابعة لمديرية التربية والتعليم في محافظة إربد في الأردن خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي (2024/2025)، تم اختيارهم بطريقة قصدية، حيث ضمت المجموعة التجريبية (18) طالبًا وطالبة، والمجموعة الضابطة (18) طالبًا وطالبة. وتم التأكد من تكافؤ المجموعتين قبليًا في مهارات التحدث باستخدام اختبار قبلي.

أداة الدراسة

بطاقة ملاحظة مهارات التحدث: أعدت الباحثتان بطاقة ملاحظة لقياس أداء الطلبة في مهارات التحدث، استنادًا إلى الأدبيات التربوية والدراسات السابقة ذات العلاقة (مثل: السرطاوي، 2015؛ عفيفي، 2018)، وضمت عددًا من المؤشرات مثل: وضوح الفكرة، ترابط الأفكار، سلامة التراكيب اللغوية، استخدام المفردات المناسبة، الطلاقة التعبيرية.

أولاً: وصف الأداة

استخدمت هذه الدراسة بطاقة ملاحظة لقياس مستوى مهارات التحدث لدى طلبة الصف الثاني الأساسي تضمنت البطاقة مجموعة من المهارات الفرعية التي تقيس جودة مهارات التحدث لدى الطلبة، وهي:

- وضوح الفكرة.
- ترابط وتسلسل الأفكار.
- استخدام المفردات المناسبة.
- سلامة التراكيب اللغوية.
- الطلاقة اللفظية.
- سلامة النطق.
- توظيف لغة الجسد.

ثانياً: طريقة التصحيح

رُصدت مهارات التحدث للطلبة بناءً على مقياس تقديري خماسي لكل معيار على النحو الآتي:
(5) درجة ممتاز - (4) جيد جداً - (3) جيد - (2) مقبول - (1) ضعيف.

تم جمع الدرجات للحصول على الدرجة الكلية لكل طالب في مهارات التحدث، وتم توظيف التسجيل بالصوت والصورة (الفيديو) لتوثيق الأداء الشفوي للطلبة وتحليله بدقة، حيث أُتيحت للباحثتين مراجعة التسجيلات أكثر من مرة لتقدير المهارات بدقة وموضوعية.

ثالثاً: صدق الأداة

للتأكد من صدق بطاقة الملاحظة، عرضت على مجموعة من المحكمين المتخصصين في مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها والقياس والتقويم وعددهم 5، وجرى تعديل بعض البنود بناءً على ملاحظاتهم لضمان مناسبة المؤشرات للفئة العمرية المستهدفة.

رابعاً: ثبات الأداة

تم التحقق من ثبات بطاقة الملاحظة باستخدام طريقة الاتفاق بين المحكمين حيث تم تسجيل نسبة الاتفاق بين تقويم محكمين مستقلين لعينة من الطلبة. حيث بلغت نسبة الاتفاق (0.85)، وهي نسبة مرتفعة تدل على أن الأداة تتمتع بدرجة مقبولة من الثبات.

خامساً: التطبيق

- **التطبيق القبلي:** طُبِّقَت الأداة قبل البدء بتدريس السرد القصصي لقياس المستوى الأولي لمهارات التحدث.
 - **التطبيق البعدي:** طُبِّقَت الأداة بعد انتهاء تنفيذ البرنامج القصصي لقياس أثر التدخل.
- البرنامج التعليمي القائم على استراتيجية السرد القصصي: أعدت الباحثتين مجموعة من القصص التربوية المناسبة لأعمار طلبة الصف الثاني الأساسي، وتم تصميم أنشطة تعليمية مرافقة تركز على تنمية مهارات التحدث عبر المناقشة وإعادة السرد.

تصميم الدراسة

اتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي (Quasi-Experimental Design) القائم على تصميم المجموعتين (التجريبية والضابطة) مع تطبيق أداة الدراسة قبلًا وبعديًا لقياس أثر المتغير المستقل (استراتيجية السرد القصصي) في المتغير التابع (مهارات التحدث).

وقد تم توزيع الطلبة المشاركين إلى مجموعتين كما يلي:

- **المجموعة التجريبية:** درست باستراتيجية السرد القصصي كوسيلة لتحسين مهارات التحدث.
 - **المجموعة الضابطة:** درست بالطريقة الاعتيادية دون استخدام استراتيجية السرد القصصي.
- تم تطبيق بطاقة ملاحظة مهارات التحدث (أداة الدراسة) على أفراد المجموعتين قبل التدخل (التطبيق القبلي) وبعده (التطبيق البعدي)، ومن ثم جرى تحليل النتائج باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة للكشف عن دلالة الفروق بين أداء المجموعتين.

نتائج الدراسة ومناقشتها

لفحص فرضية الدراسة التي تنص على أنه: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية (التي درست باستخدام استراتيجية السرد القصصي) ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة (التي درست بالطريقة الاعتيادية) في مهارات التحدث تُعزى لاستراتيجية التدريس المستخدمة" قامت الباحثتين بعد تطبيق البرنامج التعليمي القائم على السرد القصصي بتطبيق بعدي لبطاقة الملاحظة مباشرة بعد الانتهاء من تدريسهن المادة التعليمية بحساب الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لنتائج الطلبة في كل مجموعة من مجموعات الدراسة، كما تم إجراء اختبار (t) لعينتين مستقلتين لمقارنة متوسط درجات الطلبة في التطبيق البعدي بين المجموعة التجريبية التي تعلمت باستراتيجية السرد القصصي، والمجموعة الضابطة التي تعلمت بالطريقة الاعتيادية. والجدول (1) يبين هذه النتائج.

الجدول 1

الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لنتائج مجموعتي الدراسة على التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي

مجموعة الدراسة	عدد الأفراد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
التجريبية (الأسلوب القصصي)	18	17.11	2.53	2.92*	0.006
الضابطة (تدريس اعتيادي)	18	14.83	2.14		

*دال إحصائياً عند مستوى ($\alpha = 0.05$)

أظهرت النتائج في الجدول (1) أن متوسط درجات المجموعة التجريبية بلغ (17.11) بانحراف معياري (2.14)، في حين بلغ متوسط درجات المجموعة الضابطة (14.83) بانحراف معياري (2.53). وقد أشارت نتائج اختبار (t) إلى وجود فرق دال إحصائياً بين المجموعتين، حيث بلغت قيمة (t) المحسوبة (2.92) عند مستوى دلالة ($p = 0.006$)، وهو أقل من مستوى الدلالة المعتمد ($\alpha = 0.05$). تشير هذه النتائج إلى أن الفروق بين المجموعتين تُعزى إلى تأثير البرنامج التدريبي أو التدخل المطبق على أفراد المجموعة التجريبية، مما يدل على فاعلية البرنامج في تحسين الأداء.

تحليل حجم الأثر

بالإضافة إلى الدلالة الإحصائية، تم حساب حجم الأثر باستخدام معامل إيتا المربع (η^2) لتقدير مدى تأثير الأسلوب القصصي على تحصيل الطلبة في التحدث. أظهرت النتائج أن قيمة η^2 بلغت (0.20)، ما يشير إلى أن ما نسبته 20% من التباين في درجات الطلبة يُعزى إلى الأسلوب القصصي. ويُعد هذا الحجم من الأثر كبيراً وفقاً للمعايير الإحصائية المعتمدة (Cohen, 1988)، مما يعزز من القيمة التربوية للتدخل ويؤكد فاعليته في تحسين الأداء الأكاديمي لدى أفراد المجموعة التجريبية مقارنة بالمجموعة الضابطة.

وقد يُعزى هذا التحسن إلى طبيعة الأسلوب القصصي، الذي يُعد من الأساليب التعليمية المحفزة والمناسبة للمرحلة العمرية المستهدفة، حيث يخلق بيئة تعليمية غنية بالسياق والمعنى، ويُشرك الطلبة في مواقف تواصلية واقعية تنمي قدرتهم على التحدث بطلاقة وثقة. فالقصة تقدم محتوى لغوياً ضمن سياق ممتع ومألوف، ما يسهل على المتعلم تبني المفردات والتركيب اللغوية وتوظيفها في مواقف جديدة، مما يعزز النمو اللغوي بشكل عام، ومهارات التحدث بشكل خاص.

كما أن التفاعل الذي يحدث خلال سرد القصة، أو أثناء المناقشات التي تتبعها، يتيح للطلبة فرصاً متكررة للمشاركة الفاعلة، والتعبير عن آرائهم، وإعادة سرد الأحداث بأسلوبهم الخاص، مما يساهم في تطوير طاقاتهم اللغوية، وتحسين استخدامهم للتركيب، وتنمية القدرة على تنظيم الأفكار وتسلسلها منطقياً. إضافة إلى أن القصص غالباً ما ترتبط بالعاطفة والخيال، وهما عنصران يحفزان الطلبة على التفاعل والانغماس في الموقف التعليمي، ويكسران الجمود التقليدي الذي يحد من الجرأة في التعبير.

وتشير هذه النتائج أيضاً إلى أهمية التدرج في بناء المهارات اللغوية من خلال الأسلوب القصصي، الذي يوفر دعماً لغوياً غير مباشر عبر التكرار والتنوع في المواقف، مما يعزز الاستيعاب ويقلل من القلق المرتبط بالكلام أمام الآخرين، خاصة في سن مبكرة.

وتتسق هذه النتيجة مع دراسات سابقة، في تأكيد فعالية السرد القصصي في تحسين مهارات التحدث لدى المستهدفين، لكن ما يميزها هو تركيزها بشكل مباشر على طلبة الصف الثاني الأساسي في بيئة صفية أردنية دون الاعتماد على أدوات تكنولوجية. فقد أظهرت دراسات مثل: (دغش، 2022؛ السراج، 2021؛ Ibrahim, 2022) نتائج مشجعة في مجالات مثل الطلاقة، والفهم الاستماعي، والفهم المقروء باستخدام السرد التقليدي، وهو ما انسجم مع التصميم شبه التجريبي (مجموعتين: تجريبية وضابطة) وتقنيات التقييم المختلطة (مهارة، واستنباطات، ونوعية). من جهة أخرى، تدعم دراسات أجنبية مثل: (Rahman et al., Murad et al, 2023; Ye et al., 2024;) (2022) هذه الفكرة، رغم أنها استخدمت وسائل تكنولوجية وأدوات رقمية متقدمة لتعزيز مهارات السرد والتحدث لدى عمر أكبر من طلبة الصف الثاني الأساسي. كما أن حجم الأثر الكبير ($\eta^2 = 0.20$) يدعم أثر السرد التقليدي بدون الأجهزة الرقمية، مما يؤكد أن التكنولوجيا ليست شرطاً أساسياً لتحقيق نتائج فعالة. كما يتكامل هذا مع الأدبيات التربوية العالمية – كـ Aspire Early Learnings و Whiz Kidz – التي تجد أن السرد يعزز المفردات، والطلاقة، والترتيب المنطقي للأفكار، ويشجع على التفاعل والمشاركة في الصف. وبهذا، تُضيف الدراسة الحالية إسهاماً مهماً يعزز مكانة السرد القصصي في التعليم الابتدائي التقليدي، ويؤكد إمكانية تحقيق تنمية ملموسة لمهارات التحدث لدى الصف الثاني الأساسي دون الاعتماد على التقنية، بل من خلال استراتيجيات تعليمية واعية ومناسبة لبيئة الصف.

في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها في هذه الدراسة، فإنها توصي بما يلي:

1. توظيف الأسلوب القصصي كاستراتيجية تعليمية منتظمة في دروس اللغة العربية، خاصة في الصفوف الأساسية الأولى.
2. تضمين المناهج الدراسية أنشطة قصصية ممنهجة تهدف إلى تنمية مهارات التواصل الشفهي لدى الطلبة.
3. دراسة مقارنة بين أثر استخدام القصة والأساليب التكنولوجية الحديثة (مثل القصة الرقمية) في تنمية مهارات التحدث.

المراجع

- الحديدي، محمد. (2017). استراتيجيات تنمية مهارات التعبير الشفوي لدى تلاميذ المرحلة الأساسية. دار الفكر. حراشنة، رابعة محمد هزاع. (2022). أثر الأسلوب القصصي في تحسين المهارات اللغوية لدى طلبة الصف الرابع من وجهة نظر معلمي اللغة العربية في محافظة جرش. مجلة الشرق الأوسط للعلوم التربوية والنفسية، (1)2، 13-1.
- حمودة، فؤاد. (2005). أسس تعليم اللغة العربية وتعلمها. دار المسيرة. دغش، ولاء. (2022). فعالية استراتيجيات السرد القصصي في تنمية الثروة اللغوية والفهم الاستماعي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي (المعاقين بصريًا). مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة. العدد 118، 1811-1833.
- السراج، رويدة حربي. (2021). أثر استخدام أسلوب السرد القصصي في تنمية مهارات الاستيعاب القرائي في اللغة العربية لدى طلبة الصف الثاني الأساسي. مجلة العلوم التربوية والنفسية، 5(32)، 80-100. <https://doi.org/10.26389/AJSRP.D300321>
- السرطاوي، جميل. (2015). استخدام القصة في تنمية مهارات اللغة العربية لدى الأطفال. دار المسيرة للنشر والطباعة والتوزيع.
- سعيد، محمد حسن. (2021). فاعلية استخدام القصة في تنمية مهارات التعبير الشفوي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. دار الفكر العربي.
- السيد، محمد. (2012). مهارات التحدث والاستماع في اللغة العربية: أسسها وتطبيقاتها التربوية. دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- الشريف، فاطمة (2018). دور الأنشطة القصصية في تعزيز التعبير الشفوي لدى طلاب المرحلة الابتدائية. مجلة التربية الحديثة، 19(1)، 45-59.
- عفيفي، منى. (2018). أثر استخدام القصة في تنمية مهارات اللغة الشفوية عند تلاميذ المرحلة الابتدائية. مجلة البحوث التربوية والنفسية، 32(4)، 211-235.
- القرالة، عبير. (2020). دور الأنشطة القصصية في تنمية مهارات الاتصال الشفوي عند طلبة الصفوف الثلاثة الأولى. المجلة الأردنية في العلوم التربوية، 16(1)، 145-168.
- مزار، أحمد، والحجابا، نزار حسين. (2023). أثر استراتيجيات السرد القصصي في تنمية مهارات التعبير الشفوي لدى طلاب الصف الأول الأساسي في منطقة سحاب. المجلة الأردنية للعلوم التطبيقية - سلسلة العلوم الإنسانية، 35(2)، 36-54.
- المقدم، سالم محمد. (2016). تأثير السرد القصصي في تنمية الثقة والتعبير الشفوي لدى طلاب المرحلة الابتدائية. دار الفكر العربي.
- يونس، إبراهيم. (2010). طرائق تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق. عالم الكتب.

References

- Barwasser, A., Bracht, J., & Grünke, M. (2021). A storytelling approach on vocabulary, reading, and letter sound fluency of struggling first graders with German as a second language with and without behavioral problems. *Frontiers in Psychology*, 12, Article 683873. <https://doi.org/10.3389/fpsyg.2021.683873>
- Cohen, J. (1988). *Statistical power analysis for the behavioral sciences* (2nd ed.). Lawrence Erlbaum Associates.
- Ibrahim, A. I. (2022). The effect of storytelling as a teaching method on speaking skills in EFL Programs: An Action research. *European Journal of English Language Teaching*, 7(3), 20-34, <http://dx.doi.org/10.46827/ejel.v7i3.4247>
- Murad, T., Assadi, J., & Badarni, H. (2023). Digital storytelling and EFL speaking skill improvement. *Journal of Language Teaching and Research*, 14(5), 1189–1198. <https://doi.org/10.17507/jltr.1405.06>
- Rahman, N. F. N. A., Mismam, J., Shaharudin, M. I. M., & Arshad, A. (2022). Using digital storytelling in speaking activities for low-proficiency tertiary students. *International Journal of Academic Research in Business and Social Sciences*, 12(11), 1442-1450. <https://doi.org/10.6007/IJARBS/v12-i11/15672>
- Somdee, M., & Suppasetseree, S. (2019). Digital storytelling to enhance adults' speaking skills in learning foreign languages: A case study. *Multimodal Technologies and Interaction*, 3(3), 59. <https://doi.org/10.3390/mti3030059>
- Ye, L., Jiang, J., Liu, Y., Ran, Y., Zhang, S., Yin, Y., Liu, P., & Chang, D. (2024). *Connection is all you need: A multimodal human-AI co-creation storytelling system to support children's multi-level narrative skills*. arXiv. <https://arxiv.org/abs/2405.06495>